

مجمع الأمثال

1766 - سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ .

ويروى ابن بَيْض بكسر الباء .

قال الأصمعي : أصله أن رجلا كان في الزمن الأول يقال له " ابن بَيْض " عَقَرَ ناقةً على ثنية فسَدَّ بها الطريق فمَنع الناسَ من سلوكها .

وقال المفضل : كان ابن بَيْض رجلا من عادٍ وكان تاجراً مكثراً وكان لقمان بن عاد يَخْفِرُه في تجارته ويُجِيرُه على خَرْجٍ يعطيه ابنُ بَيْضٍ يَضَعُه له على ثَنَدِيَّةٍ إلى أن يأتي [ص 329] لقمان فيأخذه فإذا أَبْصَرَه لقمان قد فعل ذلك قال : سَدَّ ابن بَيْضِ السبيلَ . يقول إنه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وَفَى لي بالجُعْلِ الذي سَمَّاهُ لي وينشد على قول الأصمعي : .

سَدَدَ نَاصِداً كما سَدَّ ابْنُ بَيْضِ طَرِيقَهُ ... فلم يَجِدُوا عند الثَّنَدِيَّةِ مَطْلَعَاً .

وقال المخيل السعدي : .

لقد سَدَّ السَّيْلَ أبو حُمَيْدٍ ... كما سَدَّ المخاطبة ابنُ بَيْضِ